التربية البيئية:

غياب التناسق بين برامج التربية البيئية ومستوى النمو الذهني للتلاميذ

عناية بالتكوين البيئي للتلاميذ

تونس ـ الصباح

التلوث الجوي والانحباس الحراري وارتفاع درجة الحرارة على الارض وتاكل طبقة الاوزون ونفاذ اشعاعات الشمس الضارة الى سطح الارض اضافة الى اتلاف الغابات والتصحر والاضطرابات المناخية وانعكاساتها على انتظام الفصول والامطار. كلها مشاغل بيئية اصبحت تطرح بحدة اليوم على المستوى الوطني والعالمي لذلك وقع التفكير في كيفية التصدي لها ومعالجتها بما يضمن الملاءمة بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة بمعنى ان تلبى حاجات الاجيال الحاضرة مع المحافظة على الموارد الطبيعية لتلبية حاجات الاجيال القادمة ومن هنا ظهر مفهوم التنمية المستديمة وعقدت من اجله عدة مؤتمرات عالمية واقليمية (ستوكهولم 1975، ريو 1992، جوهنسبورغ 2002)

الحل لا يكمن في سن التشريعات

وبما ان الامر يتعلق بالقيم والمواقف التي توجه سلوك الانسان نحو التصرف الرشيد في موارد البيئة فان الحل لا يكمن في سن التشريعات واللجوء الى اجراءات التحديد والمنع او ابتكار تكنولوجيات جديدة للحد من النتائج السلبية لبعض الانشطة بقدرما يتمثل في تكوين الانسان الواعي المسؤول القادر على تبين الخيارات والبدائل وحسن التصرف في موارد البيئة بما يضمن التنمية المستديمة. وهذا ما تطرق اليه السيد الهادي بوزيد متفقد عام التربية في اشغال الحلقة التكوينية الاولى لمشروع تقوية القدرات في مجال التربية البيئية الذي التأم يومي 4 و5 نوفمبر الجاري ونشط هذه الحلقة مختصون من تونس ومن ايطاليا.

وتمحورت اشغال هذه الحلقة التكوينية حول التربية البيئية وتطورها في تونس ومكانة التربية البيئية في برامج التعليم الاساسي وتم التعريف بمفهوم المنظومة البيئية والتنوع البيولوجي ومفهوم التنمية المستديمة والاجندا 21 المحلية.

التربية البيئية في حاجة الى تطوير

واثناء دراسة قدمت اثناء الحلقة حول المفاهيم المتصلة بالتربية البيئية في البرامج والكتب الجديدة للمواد التعليمية في المرحلتين الاولى والثانية من التعليم الاساسي تبين ان التربية البيئية رغم وجودها في عدة مستويات تعليمية مختلفة وتتعلق بعدة محاور وقضايا بيئية لكنها وردت في غير تدرج وتناسق بما يتلاءم مع مستوى النمو الذهني للتلاميذ. كما لم ترد في هذه البرامج توجيهات وآليات بيداغوجية واضحة تساعد المربي على تفعيل هذه المفاهيم وتحويلها الى قيم ومواقف وسلوكيات رشيدة ويبقى الامر اذن موكول الى خبرة المدرس واجتهاده والملاحظ كذلك ان اطار التدريس ينقصه التكوين في مجال التربية البيئية. كذلك البرامج لا تتضمن مفهوم التنمية المستديمة باعتباره مفهوما جامعا واطار لادماج كل المفاهيم المتصلة بالبيئة لذلك تبقى هذه المفاهيم مشتت مما يحد من اجرائيتها.

مشروع دعم القدرات

ويذكر ان مشروع دعم القدرات الوطنية في مجال التربية البيئية انطلق في جويلية 2003 ويتواصل الى جوان 2006 بمشاركة عدة اطراف وطنية مثل وزارة الفلاحة والبيئة والموارد المائية والوكالة الوطنية لحماية المحيط ووزارة التربية والتكوين، وزارة الثقافة والشباب والترفيه، وزارة المرأة وشؤون العائلة والطفولة، المنظمة التونسية للتربية والاسرة هذا بالاضافة الى المفوضية الاوروبية ومقاطعة توسكان بايطاليا.

ويهدف المشروع الى المساهمة في تطوير عقليات وسلوكيات الاجيال القادمة تجاه مختلف المسائل المتعلقة بالبيئة وديمومة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما يعمل المشروع على انجاز اربعة انشطة اساسية وهي الدعم المؤسساتي والاستراتيجي في مجال تركيز برامج واضحة في التربية البيئية.

- تكوين المربين والمنشطين في الغرض
- انجاز انشطة نموذجية في شكل دروس مثالية
- تبادل الخبرات في مجال التربية البيئية.

وتنفذ هذه الانشطة على 6 مراحل منها مرحلة التكوين في شكل حلقات تكوينية بتونس خلال السنة الدراسية الحالية انطلاقا من نوفمبر 2003 هذا بالاضافة الى حلقات تكوينية في مقاطعة توسكان الايطالية.

منى اليحياوي